

## الفائق في غريب الحديث

وفي حديثه : أنه ذكر الكافرَ في النار فقال : صرّسه مثل أُحُدٍ وكثافة جِلْدِهِ  
أربعون ذراعاً بذراع الجبار . وهو من قول الناس : ذرّاع الملك وكان هذا ملكاً من ملوك  
الأعاجم نامّ الذرّاع . قال عمر بن عبدالعزيز زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوَلةُ بنتِ حكيم  
امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرد ذات يوم وهو مخدّضن أحد ابْنَيْ ابنته وقد  
يقول : وإني إنكم لتجّبينون وتُبدِخنّ لؤنَ وتُجهلنّ لؤنَ وإنكم لمن ربحان وإني  
آخر وطأة وطئها إني بوج . معناه : إن الولد يُوقّع أباهُ في اللّجين ; خوفاً من أن  
يُقْبَلَ فيضيع ولدهُ بعده .

حبّ وفي البخل إبقاءً على ماله له وفي الجهل شُغلاً به عن طلب العلم . الواو وإنكم  
للحال كأنه قال : مع أنكم من ربحان إني : أي من رزق إني . يقال : سبحان إني وربحانة : أي  
أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر : .

سلامُ الإله ورّيحانُهُ ... ورّاحمتهُ وسّمَاءُ درّو ... .  
وبعده ... غمّامٌ يُنزلُ رزقَ العباد ... فأحيا البلاد وطاب الشّحر ... .  
وهو مخفّف عن ربحان فَيَعْلان من الروّح لأن انتعاشه بالزرع . ويجوز أن يراد  
بالربحان : المشموم لأن الشّمّامات تسمى تحايا ويقال : حيّاة إني بطاقة نرجس وبطاقة  
رّيحان ; فيكون المعنى : وإنكم مما كرم إني به الأناسئ وحيّاهم به أو لأنهم يشمّون  
ويقبلون فكأنهم من جملة الرّيحان التي أنبتها إني . ومنه حديث علي عليه السلام : أن  
رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه وسلم قال له : أبا الرّيحانين ; أوصيك بربحانتي  
خيّراً في الدنيا قبل أن يندهدّ ركذاك . فلما مات رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه  
وسلم قال علي : هذا أحد الرّكّنين فلما مات فاطمة قال : هذا الركن الآخر